

القنوات الفضائية الغنائية العراقية ودورها في اشاعة القيم السلبية بين الشباب الجامعي

د . بشرى داود سبع السنجري
كلية الاعلام- جامعة بغداد

المستخلص

ترمي هذه الدراسة الى توضيح دورالقنوات الفضائية الغنائية العراقية في اشاعة القيم السلبية بين الشباب الجامعي .ومدى ميل هذه الشريحة الى محاكاة السلوكيات الهابطة والمفاهيم الزائفة الغربية عن مجتمعنا والتي تعرض من خلال شاشات هذه القنوات . مستندة على الادبيات الاعلامية ذات الصلة كالمراجع العلمية ونتائج الدراسات والبحوث السابقة .متبعة منهج المسحي لدراسة الجمهور بالاعتماد على الاستبانة كأداة للبحث والتي وزعت على عينة من الطلبة والطالبات جامعة بغداد المسجلين في الجامعة للعام الدراسي ٢٠١١-٢٠١٢ وبلغ حجم العينة ٢٠٠ مفردة . ومن اجل بلوغ الاهداف المحددة للبحث تم تقسيمه على ثلاثة مباحث : الاول الاطار المنهجي للبحث الذي اشتمل على مشكلة البحث وفروض البحث وأهمية البحث ومنهجه والدراسات السابقة أما المبحث الثاني فتناول الاطار النظري الذي تضمن القنوات الغنائية العراقية والشباب اما المبحث الثالث فأشتمل على نتائج الدراسة الميدانية وتفسير الجداول فضلا عن النتائج العامة والتوصيات . وتوصلت الدراسة الى عدد من النتائج منها :

• يتعرض اكثر من نصف عينة البحث للقنوات الغنائية الفضائية العراقية بشكل دائم . ويشاهد اغلب المبحوثين القنوات الغنائية الفضائية من ساعتين لاقبل من ٣ ساعات يوميا . ان ارتفاع معدل ساعات المشاهدة الذي قد يترك ظلاله على سلوك المشاهد ولا سيما الشباب لتصبح الكثير من المشاهد جزء من شخصيتهم وسلوكهم اليومي .

•اتفق الذكور والاناث على محاكاة ما يعرض في هذه القنوات . ولا تختلف درجة محاكاة الشباب لما يعرض في هذه القنوات من حيث التخصص سواء علمي او انساني .

•لاتوجد فروق معنوية من حيث النوع ومدى موافقة المبحوثين على فرض الرقابة على القنوات الغنائية

•تشير نتائج الدراسة الميدانية الى ان القنوات الفضائية الغنائية العراقية تسهم في اشاعة العديد من السلوكيات والقيم السلبية ومنها .تبني الكلمات والالفاظ والحركات الراقصة . تقليد الموسيقى . الميوعة واشاعة التبجحالخ حيث احرزت نسبا وتكرارات عالية .

واخيرا فأن الذبوع الكبيرلهذه القنوات وتأثيرها في الثقافة الجماهيرية لايمكن تجاهله ولا بد من ان تأخذ هذه الظاهرة الاعلامية بشكل جاد . سيما وان الدراسات الاعلامية التي تصدت لهذه الظاهرة قليلة جدا برغم ما تشغله من مساحة البث وما تطرحه من قيم الكثير منها غير ايجابي ويتعارض مع القيم المألوفة .

Abstrac

The purpose of this study is to clarify the Doralguenoat TV musical Iraqi rumor negative values among young university, and the tendency of this segment to simulate the viewer that displays through the screens of these channels, based on the literature Related Press Kalmraja scientific results of studies and previous research, following the survey method to study the public Depending on the resolution as a tool for research, which was distributed to a sample of male and female students Baghdad University, enrolled at the university for the academic year 2011 - 2012 and the sample size was 200 single, in order to achieve the specific objectives of the research was divided in three sections: the first theoretical framework, which included channels lyrical Iraqi youth, The second section deals with the methodological framework of the research, which included a research problem, research hypotheses and the importance of research method and previous studies The third topic Included of the results of the field study and interpretation of tables as well as the general findings and recommendations.

The study reached a number of conclusions, including:

1 - exposed more than half of a sample search for channels musical TV Iraq permanently, and watched most of the respondents SATELLITE than two hours to less than 3 hours per day, this means high rate of hours of viewing, which may leave misguidance on the behavior of the viewer especially young people to become a lot of scenes part of their personality and their daily behavior.

2 - males and females agreed to simulate what displays in this channels different the degree simulate what displays in the youth of these channels in terms of specialization, whether scientific or humanistic.

3 - There are no significant differences in terms of the type and extent of the respondents agreed to impose censorship on music channels

4 - The results of the field study that Iraqi Satellite lyrics contribute to the rumor that many of the behaviors and values and negative ones, adopting the words and dance movements and vocalizations, imitation Alodh, fluidity and Rumor Finery..... etc. which won the ratios and high frequencies.

Finally, the publicity Kabarlhzh channels and their influence on mass culture is can not be ignored and must be Allen takes this phenomenon media seriously, especially as media studies that addressed this phenomenon very little despite the occupied space broadcast and subtract the values of many of them is positive and inconsistent with the values of the familiar .

المقدمة

شكل البث الفضائي عبر الاقمار الصناعية بداية الطريق للعولمة في نشر سمومها عن طريق القنوات التلفزيونية والبرامج التي تحمل قيماً خارجة عن المفاهيم الأخلاقية والمعتقدات الدينية التي يتمتع بها مجتمعنا . كما سهل تغلغل الثقافات الوافدة . الأمر الذي أثار مخاوف حقيقية وكبيرة من ان يقع مجتمعنا تحت تأثير المسخ الثقافي الذي يعد أهم أهداف العولمة عبر اهم آلياتها واشدها تأثيراً وهو البث الفضائي المباشر . واذا (كانت هناك وسيلة تصلح لتكون العالم الحقيقي لثقافة العولمة فأنها التلفزيون . فإنه يملك كل ما يذكر من صفات عن اعلام العولمة :الاحتفاء بالصورة على حساب الكلمة واحلال الاشباع العاطفي محل العقل والتخلي عن المعنى والتمسك باللعب والتسلية)⁽¹⁾

أن التطورات المذهلة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال الفضائي أفرزت نمطاً اتصالياً جديداً له سمات تختلف عن سمات الاتصال التقليدي السابق . فبسبب منافسة التلفزيون بقنواته المتعددة المشفرة والمفتوحة التي أتاحتها نظام البث المباشر وفرت الاختيارات المتعددة للفرد وتغيرت الثقافة من ثقافة الكلمة الى ثقافة الصورة⁽²⁾

ونظرا لسرعة التحولات العالمية والمحلية فإن الشباب يعيشون مرحلة انتقالية كونهم من اكثر الفئات الاجتماعية انفتاحا على الثقافات الاخرى واشدها تطلعا وطموحا فأنهم اكثر ميلا إلى قيم التجدد والتغير واكثر تمردا على ما يحيط بهم من قيم ومعايير⁽³⁾ .

وبعد الشباب العراقي مهيناً الان اكثر من اي وقت مضى لاستقبال ومن ثم التأثر بهذه القيم الدخيلة بسبب الضغوطات الكثيرة التي يتعرض لها، وخاصة بعد احداث عام ٢٠٠٣ . دخول القوات الامريكية المحتلة الى بغداد وسقوط النظام الحاكم . احدثت تغيرات في كل مجالات الحياة . فظهرت الازمات الاقتصادية والصراعات السياسية والبطالة وصعوبات العيش . فضلا عن الانفتاح على وسائل الاتصال بشكل عام والفضائيات بشكل خاص - التي لم تكن متاحة قبل هذا التاريخ - وارتفعت معدلات التعرض لهذه القنوات وانتشارها واستمرار بثها على مدار الساعة . وظهور الحاجة المتزايدة للترفيه حيث لم يصبح وجود قنوات ترفيهية متنوعة تبث الاغاني كافياً لاشباع هذه الحاجة بل تولدت حاجة لظهور قنوات غنائية متخصصة لتسهيل مهمة وصول الجمهور لما يريد . مما ادى الى انتشار القنوات الغنائية والاغاني المصورة العاطفية لتصبح الاتجاه السائد الحالي في عالم الاغاني العربية والعراقية معبرة عن احوال الحب المتعددة من حنين للقاء الحبيب ومن هجرانه وخيانه الى اخر المعاني المرتبطة بالحب بين الرجل المرأة . ولما كانت الاغاني في اغلب الاحيان لاتستطيع استخدام الكلمات للتعبير عن كل هذه المعاني فقد تكفلت الصورة بتحقيق المعادل الموضوعي عن البصري للكلمات كي تستثير الشباب جنسياً⁽⁴⁾ .

كل هذه الامور تجعل مهمة تعميق الشروح القيمية عن طريق خلق حالة الازدواجية في المفاهيم والقيم سهلة وممكنة . خاصة وان شريحة الشباب هم أكثر عرضة وقبولا للتغيير بما يعرض في القنوات الفضائية من مضامين مختلفة لذا فإن الشاب يجد نفسه منجذبا الى قيم وافدة تاركا اوليات قيمه مما يسهل عملية تشكيل نسق قيمي على غرار ما هو موجود في الثقافة الغربية . وفي ضوء هذا التصور تم تقسيم البحث على ثلاثة مباحث : الاول الاطار المنهجي للبحث الذي اشتمل على مشكلة البحث وفروض البحث وأهمية البحث ومنهجه والدراسات السابقة أما

المبحث الثاني الذي تضمن القنوات الغنائية العراقية والشباب . فيما اشتمل المبحث الثالث على نتائج الدراسة الميدانية وتفسير الجداول فضلا عن النتائج العامة والتوصيات

المبحث الاول

الاطار المنهجي للبحث

اولاً: مشكلة البحث

تكمن مشكلة هذا البحث في السيل الجارف من القنوات الفضائية الغنائية العراقية والتي تبث لنا طوال ٢٤ ساعة يوميا كلمات هابطة وركيكة وذات إيماءات بذينة مصحوبة بموسيقى هي الأقرب لما يعرض في الأفراح الشعبية . أن هذا الغزو للأسف تمت ولادته بصورة مشوهه . حيث تأثر الكثير من مطربينا العراقيين بموجة الانحدار الأخلاقي لاغاني الفيديو كليب التي تحاكي الاسلوب الغربي في التصوير واللقطات وملابس المغنيين ومكياجهم واسلوب رقصهم . ونفذوها عراقيا فالمتتبع لعدد من القنوات الغنائية العراقية يشاهد أغاني مصورة خادشة للحياء لايتناسب مضمونها مع العادات والقيم العراقية والعربية الاصيله . وأيا ما كانت أجهات الباحثين نحو القنوات الفضائية الغنائية سلبا أو اجابا فأن الذبوع الكبير لهذه القنوات وتأثيرها في الثقافة الجماهيرية هو دافع في تصوري كاف لاخذ هذه الظاهرة الاعلامية بشكل جاد . سيما وان الدراسات الاعلامية التي تصدت لهذه الظاهرة قليلة جدا برغم ما تشغله من مساحة البث وما تطرحه من قيم الكثير منها غير ايجابي^(٥)

ومن هذه الرؤية ومع الاقرار بمكانة الشباب الاجتماعية جاءت رؤية الباحثة وتولدت فكرتها لدراسة دور القنوات الفضائية الغنائية العراقية في اشاعة القيم السلبية بين الشباب الجامعي . وتسعى من خلالها الى الاجابة عن التساؤل الرئيس لهذه المشكلة وهو :

ما دور القنوات الفضائية الغنائية العراقية في اشاعة القيم السلبية بين الشباب الجامعي ؟
ولبلوغ هدف الاجابة عن هذا التساؤل حددت الباحثة جملة من التساؤلات الفرعية والفروض وهي:

أ: تساؤلات البحث

- ١ - تساؤلات حول عادات وانماط مشاهدة القنوات الفضائية الغنائية :
 - ما معدلات مشاهدة القنوات الفضائية الغنائية العراقية
 - فترات المشاهدة المفضلة التي يشاهد خلالها الباحثون القنوات الغنائية العراقية
 - ما الوقت الذي يمضيه الباحثون في مشاهدة القنوات الغنائية العراقية
 - الاشخاص الذين يشاهد الباحثون معهم القنوات الغنائية العراقية
- ٢ - تساؤلات حول القنوات الفضائية الغنائية العراقية التي يشاهدها الشباب الجامعي
 - ما هي القنوات الغنائية العراقية المفضلة
 - ما دوافع مشاهدة القنوات الغنائية العراقية
- ٣ - مدى محاكاة الشباب الجامعي للمشاهد التي تعرض من خلال شاشات القنوات الغنائية العراقية - مدى الموافقة على فرض رقابة على القنوات الفضائية الغنائية العراقية
 - ما أشكال الرقابة المقترحة

ب- فروض البحث

الفرضية الاولى : أن مشاهدة قنوات الغنائية تسهم في تبني السلوكيات التي تسيء للقيم والاخلاق العربية الأصيلة

الفرضية الثانية : تختلف درجة محاكاة الشباب لما يعرض في القنوات الغنائية العراقية طبقا للجنس والتخصص الدراسي (علمي- انساني) .

الفرضية الثالثة: تسبب القنوات الفضائية الغنائية في تكريس العديد من القيم والسلوكيات السلبية عند الشباب كالخيانة والغدر . الكراهية وعدم التقدير . الانانية وحب الذات . فقدان الثقة بالنفس . حب الغرائز . الكذب والنفاق . اشاعة التبرج عند الفتيات وتقليد الموضة والتخنت . تبني الكلمات والالفاظ الرديئة . و التعود على مشاهدة مشاهد الخلاعة والعري .

الفرضية الرابعة : توجد علاقة ارتباطية بين كثافة مشاهدة القنوات الفضائية الغنائية و تبني الشباب للقيم السلبية الواردة في مضمون هذه القنوات .

ثانيا: أهمية البحث :

تكمن أهمية هذا البحث بوصفه تشخيص منهجي يهتدى بنتائجه في رسم المعالجة الموضوعية لواقع القنوات الفضائية الغنائية ولفت الانتباه في ادنى طموح يمكن ان تمثله هذه الدراسة نحو مضار هذه القنوات على سلوك الشباب والمساهمة في التخفيف من اثارها. كما انها تعد مساهمة بسيطة يمكن ان تثري المكتبة الاعلامية وتفتح المجال امام الدراسات والبحوث الاخرى في سياق الموضوع ذاته

ثالثا : اهداف البحث

تسعى هذه الدراسة الى الاجابة على التساؤلات التي نأمل ان تؤدي الاجابة عليها الى تحقيق الهدف المرجو من هذه الدراسة وهي كالآتي :

١- الوصول الى مؤشرات علمية تحدد الدور الذي تلعبه القنوات الفضائية الغنائية العراقية في اشاعة القيم السلبية بين الشباب الجامعي .

٢- معرفة دوافع تعرض الشباب الجامعي للقنوات الغنائية الفضائية .

٣- هل هناك فروق ذات دلالة احصائية بين (الذكور والاناث) في محاكاة السلوكيات الهابطة والمفاهيم الزائفة الغربية عن مجتمعنا ؟

٤- هل هناك فروق ذات دلالة احصائية حسب التخصص في محاكاة الافكار والسلوكيات المطروحة في هذه القنوات ؟

رابعا: منهج البحث

أن كل بحث علمي مرتبط بمنهج علمي واضح ومحدد يمكن الباحث من التدرج في دراسته للوصول إلى النتائج المرجوة . وبحكم طبيعة دراستنا «دراسة استطلاعية» فإن المنهج الذي نتوخى من خلاله معالجة الإشكالية والتساؤلات المطروحة حول موضوع البحث . والوصول إلى نتائج قد تسمح لنا بمعرفة دور القنوات الغنائية الفضائية في اشاعة القيم السلبية بين الجمهور المبحوث . يتمثل في منهج المسح. والذي يعتبر أكثر المناهج استخداما في البحوث الكشافية والوصفية والتحليلية و أكثرها الملائمة لبحثنا.

خامسا: مجالات البحث وعينته :

اجريت هذه الدراسة بجامعة بغداد وبالتحديد في مجمع الجادرية والذي يضم مجموعة كبيرة من الكليات التابعة للجامعة . لذا تمثل جامعة بغداد مجمع الجادرية مجالاً مكانياً لهذا البحث . اما المجال الزمني . يتمثل في المدة الزمنية التي استغرقتها عملية توزيع استمارات الاستبانة . وتفرغها وتحليلها والتي امتدت من ٤/١٢/٢٠١١ إلى ٢٦/٣/٢٠١٢ . فيما تحدد المجال البشري لهذا البحث، في الطلبة والطالبات المسجلين في جامعة بغداد للعام الدراسي (٢٠١١-٢٠١٢) . ومن اجل الوصول الى نتائج موضوعية تم الاعتماد على عينة عارضة . وبعد هذا النوع من العينات غير الاحتمالية التي يزداد استخدامها عندما نريد الوصول الى جمهور له خصائص معينة كما في هذه الدراسة ، التي تهدف الوصول الى فئة معينة من الشباب الذين يشاهدون القنوات الفضائية الغنائية العراقية تحديدا . وقد بلغ حجم العينة (٢٠٠) مفردة . موزعة بالتساوي من حيث متغير الجنس ومختلفة من حيث متغير التخصص والعمر. وبعد توزيع الاستمارات على المبحوثين. تم استبعاد ٩ استمارات غير صالحة و ١١ استمارة لم ترجع أصلا . أصبحت العينة مكونة من ١٨٠ مبحوثا مثلت ٩٨ ذكرا و ٨٢ انثى .

تحدد السمات الديموغرافية لعينة الدراسة من خلال عدد من المتغيرات مثل النوع والفئة العمرية والتخصص الدراسي (علمي - انساني) . وفيما يتعلق بمتغير النوع بلغ عدد الذكور ٩٨ مفردة بنسبة ٥٤,٤٪ من مجموع عينة البحث بينما بلغ عدد الاناث ٨٢ مفردة بنسبة ٤٥,٦٪ من مجموع عينة البحث . وفيما يتعلق بمتغير العمر فقد تشكلت الفئة العمرية ١٨-٢٣ سنة النسبة الاكبر حيث بلغت ٥٥٪ من مجموع عينة البحث وبواقع ٩٩ تكرارا وجاء في المرتبة الثانية الفئة العمرية ٢٤-٢٨ سنة بواقع ٥٩ تكرارا وبنسبة ٣٢,٧٪ وجاء في المرتبة الاخيرة الفئة العمرية الواقعة بين ٢٩ سنة - فأكثر بنسبة ١٢,٢٪ وبواقع ٢٢ تكرارا . اما متغير التخصص الدراسي فقد توزع كالآتي : ٣٦,٦٪ من الذكور يدرسون في الكليات ذات التخصص العلمي مقابل ١٢,٣٪ من الاناث . وفيما يتعلق في مجال الدراسات الانسانية فقد بلغت نسبة الذكور ١٧,٨٪ بواقع ٣٢ تكرارا بينما بلغ عدد الاناث ٦٠ مفردة بنسبة ٣٣,٣٪ من مجموع عينة البحث . انظر الجدول (٢+١) يوضح توصيف عينة البحث .

جدول رقم (١) جنس افراد عينة البحث

الجنس التخصص	الذكور		الاناث		المجموع
	ت	٪	ت	٪	
علمي	٦٦	٣٦,٦	٢٢	١٢,٣	٨٨
انساني	٣٢	١٧,٨	٦٠	٣٣,٣	٩٢
المجموع	٩٨	٥٤,٤	٨٢	٤٥,٦	١٨٠

جدول (٢) يوضح توزيع العينة طبقا للعمر

العمر	التكرار	%
٢٣-١٨	٩٩	٥٥
٢٤-٢٨	٥٩	٣٢,٧
٢٩- فأكثر	٢٢	١٢,٣

سادسا : أدوات البحث

تسمح أدوات البحث بجمع المعطيات والمعلومات من الواقع. وتوجد في إطار العلوم الاجتماعية عامة وعلوم الإعلام والاتصال خاصة مجموعة من الوسائل المتنوعة التي يستعملها الباحث في تقصي وجمع المعلومات والحقائق وذلك عند استخدامه لمنهج معين. وفي دراستنا استخدمنا المنهج المسحي- كما أشرنا سابقا- لجمع المعلومات المستهدفة. وارتأينا أن نوظف أداة الاستبيان التي تعتبر من الأدوات المناسبة لبحثنا . وهي قائمة من الأسئلة التي يحضرها الباحث من أجل الحصول على إجابات تتضمن المعلومات والبيانات المطلوبة وبالتالي. فان استمارة استبيان ماهي إلا تقنية مباشرة لطرح الأسئلة على المبحوثين وبطريقة موجهة. وذلك من أجل الحصول على أجوبة كمية نهدف من وراءها إلى اكتشاف علاقات رياضية وإقامة مقارنات كمية. ومن ثمة استخلاص اتجاهات وسلوكيات الجمهور المبحوث. وانطلاقا من هذا الاعتبار فقد تم تقسيم أسئلة الاستبيان إلى المحاور التالية:

المحور الأول: خاص بالبيانات الشخصية

المحور الثانية : عادات المشاهدة وأنماط التعرض

المحور الثالث : دور القنوات الفضائية الغنائية في اشاعة القيم السلبية

سابعا: تحديد مفاهيم البحث

١-الشباب : هم فئة التي تتراوح اعمارهم بين (١٨-٣٥سنة) من الذكور والاناث. أي الذين اتوا الدراسة العامة وانتقلوا الى الدراسة الجامعية. وتتميز هذه المرحلة بأنها مرحلة انتقالية إلى الرجولة او الأمومة , قد تتأثر بالقضايا والاحداث الاجتماعية والاعلامية والاقتصادية والسياسية والتكنولوجية وتتميز بالقدرة على التكيف للأوضاع والظروف . كما انهم اكثر فعلا وتقبلا لتغيير المواقف السلوكية واكثر ميلا لقيم التجدد.

٢-القيم : هي مجموعة العادات والاعراف التي تؤثر في سلوك الشباب اليومي . وفي ضوء ذلك فإن علماء الاجتماع يقسمون القيم الى ثلاثة اقسام رئيسة هي :

القيم الايجابية . كالصدق والامانة والاخلاص والشجاعة والتعاون والصراحة والمحبةالخ والقيم السلبية التي تنعكس في الكذب والغش والنفاق والنميمة والحقد والكراهية . فقدان الثقة بالنفس . حب الغرائز. والتخاذلالخ

والقيم الهامشية وهي تلك القيم التي تكون متأرجحة لا تجذب انتباه الفرد لانها لا تؤثر في مصالحه وطموحاته ولكنها موجودة في المجتمع ويمكن ان تترك اثارها على الفرد لاسيما الشباب ومن هذه القيم . احترام الرجل للمرأة والمبادرة بمساعدة المسنين او المكفوفين^(١)

٣-العولة : أن العولة الثقافية هي عملية اجتياح للثقافات الأخرى بهدف. إشاعة قيم الثقافة

القنوات الفضائية الغنائية العراقية ودورها في اشاعة القيم السلبية بين الشباب الجامعي د . بشري داود سبع

الأمريكية ومبادئها ومعاييرها وجعلها أُنموذجاً كونياً، بتوجب تبنيه وتقليده بتسخير التطور الهائل والسريع في الثورة المعلوماتية والتقنيات التكنولوجية في مجال الفضائيات بوصفها إحدى اليات العوالة ووسائلها لنقل هذا النموذج وتعميمه، والهدف الجوهرى منها تكريس القيم الجديدة والبديلة عند الشباب .

٤- السلوك: كل ما يأتى الشباب من نشاط في محيطه وحياته اليومية محفزاً بدوافعه الفطرية والبيئية على حد سواء .

ثامناً : الدراسات السابقة

يعد عرض الدراسات السابقة بمثابة الأساس العلمى الذى تنطلق منه الدراسة التى نحن فى صدها . كما انها تساعد الباحثة فى الاطلاع على الأطر النظرية والمنهجية التى تعتمد عليها وفى التحليل والاستنتاج والاستنباط والتوجه الفكرى والموضوعى اذ يمكن للباحثة ان تستفيد من المناهج والنظريات التى اعتمدها الدراسات السابقة لتكون دليلاً لها فى جمع المعلومات عن الدراسة الحالية ووضع الأطر النظرية والفكرية لها . وقد وجدنا بعض الأدبيات التى تخدم دراستنا ولكن بطريقة غير مباشرة وذلك إما من الجانب المنهجي أو الموضوعاتي ألا وهى:

١-دراسة د. فوزية عبد الله ال علي (٢٠٠٨) حول : الغنائية العربية والاشباع المتحققة (٧) على عينة قوامها (٢١٨) مبحوثاً من الشباب الاماراتى موزعة بالتساوي على الذكور والاناث وعلى الجامعات الاماراتية الخاصة والحكومية وتوصلت الدراسة لعدة نتائج منها

يتعرض (٢٠,٩٪) من عينة الدراسة للقنوات الغنائية بشكل دائم , و (٦٤,١٪) احيانا و(١٤,١٪) المشاهدة نادراً واقتصرت فئة لا يشاهد على الاناث فقط بنسبة (٠,٩٪) ويشاهد اغلب المبحوثين القنوات الفضائية من ساعة لاقبل من ساعتين يومياً وذلك خلال فترة السهرة الاولى بنسبة (٦٢,٤٪) وبعد المنزل من اكثر الاماكن التى يشاهد به المبحوثون القنوات .

٢- دراسة د. عمار طاهر (٢٠٠٨) حول : أُماط تعرض المراهقين لاغاني التلفزيون المصورة الفيديو كليب ٨ على عينة قوامها ٢٠٠ مفردة من طلبة الدراسة المتوسطة للبنين والبنات فى مدينة بغداد وتوصلت الدراسة لعدة نتائج منها:

٠ انصح ان نسبة ٧٨٪ من المراهقين الذكور والاناث تتوفر لديهم القصدية فى مشاهدة اغاني (الفيديو كليب) حيث يتعرضون الى هذه الاغاني عبر القنوات المتخصصة
٠ ان فترة الظهيرة (١٢ ظهراً- ٤ عصراً) وفترة المساء (٤ عصراً- ٩ مساءً) تمثل فترة الذرة لدى المراهقين من الجنسين

٠ انفق الذكور والاناث على محاكاة الغناء والرقص الذى تتضمنه الاغاني

٣- دراسة عزه عبد العظيم (٢٠٠٤) حول : ادراك الشباب الجامعى لتأثير الفضائيات الغنائية على اخلاقيات المجتمعات العربية دراسة فى تأثير الشخص الثالث على طلاب الجامعة الامارات (٩) .على عينة قوامها ٢٠٠ مبحوث من طلاب قسم الاتصال الجماهيري بجامعة الامارات
٠ يتعرض (٥٤,٥) من عينة الدراسة للقنوات الغنائية احيانا ويتعرض لها (١٩٪) دائماً , و(٢,٥٪) نادراً , ولا يتعرض للقنوات الغنائية على الاطلاق (٥٪) .

٠ أهم دوافع مشاهدتهم للقنوات الغنائية هى : التسلية (٢٨,٣٥) , لا يوجد سبب محدد (٢٣,١٩) , قضاء وقت الفراغ (١٢,٩) , ومعرفة الجديد فى عالم الغناء (١٩,٧) .

القنوات الفضائية الغنائية العراقية ودورها في اشاعة القيم السلبية بين الشباب الجامعي د . بشرى داود سبع

٤-دراسة انور الرواس (٢٠٠٤) حول : استخدامات الشباب للقنوات الفضائية الغنائية العربية والاشباعات المتحققة (١٠) على عينة قوامها ٤٠٠ مفردة سحبت من طلاب اربع جامعات : السلطان قابوس, صحار , نزوى, وظفار, وتوصلت الدراسة لعدة نتائج منها

- توجد علاقة ارتباطية بين دوافع تعرض الشباب العماني للفضائيات الغنائية العربية والاشباعات المتحققة من هذا التعرض .

- توجد علاقة ارتباطية داله احصائيا بين تعرض الشباب العماني للفضائيات الغنائية العربية والاشباعات المتحققة من هذا التعرض .

٥-دراسة حسين ابو شنب (٢٠٠٤) حول اتجاهات الشباب الجامعي الفلسطيني نحو الاغاني المصورة فيديو كليب وعلاقتها بالهوية الفلسطينية(١١) .حيث ركز الباحث في هذه الدراسة على العلاقة بين الشباب الجامعي الفلسطيني وبرامج الترفيه والتسلية والاغاني المصورة ومدى تأثير ذلك على القيم والعادات والهوية الفلسطينية , وذلك على عينة قوامها ٣٠٠ مبحوث فلسطيني واثبتت نتائج هذه الدراسة ان (٦٧٪) من عينة الدراسة تشاهد القنوات الفضائية , واثبت النتائج ان دوافع المشاهدة لا تؤثر في الواقع على الهوية الوطنية حيث انها مجرد عادة لشغل وقت الفراغ ولا تؤدي الى الابتعاد عن المشكلات المجتمعية والشخصية .

المبحث الثاني

الاطار النظري للبحث

القنوات الغنائية العراقية والشباب

انتشرت في الآونة الاخيرة القنوات الغنائية الفضائية كظاهرة جديدة , بدأت تأخذ منحى متصاعدا في حجم ساعات البث التلفزيوني , ونسبة مشاهدة الجمهور لها , ولاتشكل هذه القنوات من نموذج واحد , فمنها ما يحاول استلها المراحل المتأخرة من الغناء الكلاسيكي والشعبي ومنها ما قطع الصلة بهما نهائيا , ومنها ما يحرص على مستوى معين في الكلام واللحن والاداء , ومنها ما تحول الى سلعة استهلاكية تحكمها معايير السوق لا معايير الفن , هو ذلك اللون من الغناء الذي غلبت فيه الصورة والحركة والموسيقى الصاخبة واصبح نمطا رائجا لمعظم الاغاني وما يطلق عليه بالاغنية الشبابية المصورة التي لبست الثوب الغربي شكلا ومضمونا . فلوتركنا جانبا مسألة المستوى الفني الهابط او الراقى لهذه الاغاني وبحثنا عن صفة مميزة تتسم بها هذه الاغاني الشبابية نجدها عبارة عن ايقاع صاخب ورقصات استعراضية على الطريق الشرق -اوربية تؤديها راقصة شبة عاربه غالبا ما تكون من بلاد اجنبية لانفهم ماذا يقول(المغني) وهو (يغني) وحيانا هو نفسه لايعرف معنى العبارات التافهة الساخرة التي يرددها والتي لاتتناسب مع الواقع الاجتماعي والاخلاقي لمجتمعنا العراقي , تلك هي الاغنية الشبابية التي تزعم لنفسها صفة التعبير عن شباب اليوم وتتوجه اليهم .

ان استقرار واقع هذه القنوات وما تقدمه من الاغاني , وهو الاكثر شيوعا في هذه الايام والذي اصبح يشكل حلم معظم المغنيين والمغنيات ببرزحائق تلقي بظلالها على مناح عديدة من الحياة الثقافية والاجتماعية العراقية التي تتميز بخصوصيتها ومعاييرها القيمية والاخلاقية إن اية مراجعة مهما كانت سريعة لجمل ما تعرضه الفضائيات الغنائية وتؤكد على :

١-أن العولة التي طالت الاعلام بدخول عدد كبير من المستثمرين في مجال الاعلام الفضائي في

القنوات الفضائية الغنائية العراقية ودورها في اشاعة القيم السلبية بين الشباب الجامعي د . بشرى داود سبع

شكل قنوات تلفزيونية خاصة ادى الى انتشار هذه القنوات ومنها القنوات الغنائية العراقية المتنافسة على اكتساب المشاهد العراقي بدافع الربح المادي وليس تعميق ادراك الناس لما حولهم فهي مشاريع تبحث عن الربح الذي ادى الى التنافس بين المخرجين والممولين والمغنين الذي لم تكن نتيجته الارتقاء بالمستوى الفني والجمالي وانما المزيد من الاغتراب والعري (١٢). فأطلقت قناة اغانينا كأول قناة اغاني وموسيقى عراقية تقدم اغاني مصورة بالفيديو تعمل على مدار ال (٢٤) ساعة وايام الاسبوع السبعة ويتم دعم القناة من خلال تقديم رسائل (SMS) وتستهدف المشاهدين من سن ١٢ - ٣٤عام (١٣) ثم توالى القنوات الغنائية العراقية بالظهور ومنها فينوس , غنوة , الذهبية , القيثارة , قناة الشباب العراقية , الحنين MCP..... الخ

٢-التضخيم الكمي (من حيث ساعات البث التلفزيوني) مما ادى الى ادمان العديد من الشباب على مشاهدة الاغاني وانشغالهم بها وانصرافهم عن الامور المهمة .

٣-استعارة الاغاني المصورة الشكل المولع بنفي العقلاني واللجوء الى التفسير الغريزي للحياة ويعتبر هذا هو الابرز في تأثير القيم الكوكبية في الاعلام العربي بشكل عام.حيث يتم استعارة تلك القيم في عناصر الاخراج والتصوير من ديكورات وازياء وشكل موديل الراقصات هذا يؤدي دورا مهما في هدم القيم المألوفة في المجتمع .

٤-امتدت مشاهدة القنوات الغنائية فأصبحت تستهدف مجموعة متكاملة من المذات البصرية والسمعية بحيث تخاطب الاحساس وتثير العواطف بهدف تدمير ما تبقى من منظومة القيم والمثل الاخلاقية , فضلاً عن تلازم القنوات الفضائية الغنائية لخدمة ارسال الرسائل النصية , فترى شريط في اسفل الشاشة يتوارد عليه رسائل التعارف وعبارة خالية من اي معنى وليس هذا فقط بل نجد على يمين الشاشة لبعض القنوات مسابقات والعباب تستقطب مئات المشاركين عبر رسائل الهاتف الجوال(SMS) .

٥-يمكننا ان نضع القنوات الغنائية في سياق اوسع وهو سياق العولمة . فجوهر العولمة هو عملية تنميط العالم بحيث يصبح العالم بأسره وحدات متشابهة . اذ تطرح انمذجا جديدا للحياة بوصفه النموذج البديل وبأستخدام اساليب الترغيب والابهار والاعجاب بالحضارة الغربية من جانب ومحاولة اضعاف القيم والاعراف السائدة لتشكل نسق قيمي على غرار ما هو موجود في الثقافة الغربية من جانب اخر . وتصدير لنماذج وابطال وسلوكيات وتوجهات وقيم واسلوب حياة مفروضة بشكل فوقي يمس بعض اساليب الحياة وقد يطغى على ملامح الثقافات الوطنية التقليدية.

٦-ويعود نجاح هذه القنوات وبهذه الكيفية المتصاعدة الى ان هذه الاغاني تقدم للشباب عالما من الخيالات تعوض شريحة الشباب بأوهام تمنحهم ما لا يمنحهم الواقع اذ ان معظم هذه الاغاني تتناول موضوعات عاطفية ولذا فهي مشبعة بالصور التي تنسج شبكة من الاحاسيس والخيال واحلام اليقظة وتمثل هذه الصورة بالنسبة للشباب - رائعة وجذابة - وعالم بديل من عالم يزر بسيل من الاخبار الباعثة على التشاؤم .

٧-ولدت هذه القنوات واقعا منشطرا بين صور نطالعها عبر شاشاتها وواقع قيمي محافظ وما بين انفلات الاول وحفظ الثاني يعيش شباب اليوم حالة من الصراع و التأرجح والاغتراب .

المبحث الثالث

تفسير نتائج الدراسة الميدانية وفرضيات البحث

سبق ان حددنا عدد من تساؤلات والفروض المشتقة معظمها من لاطار النظري للدراسة ومن الدراسات السابقة . وقد اخضعنا هذه التساؤلات والفرضيات إلى الدراسة الميدانية والتجريب العلمي وتوصلنا إلى حقائق اساسية عن مصداقيتها او عدم مصداقيتها .

١-معدلات مشاهدة القنوات الفضائية الغنائية العراقية

يوضح الجدول رقم (٣) اجابات عينة البحث حول طبيعة مشاهدتهم للقنوات الفضائية الغنائية العراقية حيث اوضحت النتائج ان المشاهدة على ثلاث مستويات هي : المشاهدة الدائمة والتي جاءت بالمرتبة الاولى بنسبة ٦٣,٨ ٪ من مجموع عينة البحث والمشاهدة احياناً احتلت المرتبة الثانية بنسبة ٣٠ ٪ والمشاهدة نادراً احتلت المرتبة الثالثة بنسبة ٦,٢ ٪ من مجموع عينة البحث

جدول رقم (٣) يوضح طبيعة المشاهدة

المشاهدة		ت الذكور ٪		ت الاناث ٪		ت المجموع ٪	
دائماً	٦٠	٣٣,٤	٥٥	٣٠,٥	١١٥	٦٣,٨	
احياناً	٣٠	١٦,٦	٢٤	١٣,٤	٥٤	٣٠	
نادراً	٨	٤,٥	٣	١,٦	١١	٦,٢	
المجموع	٩٨	٥٤,٥	٨٢	٤٥,٥	١٨٠	١٠٠	

٢-المدة التي يشاهد خلالها المبحوثون القنوات الفضائية الغنائية العراقية:

ان لعدد ساعات المشاهدة اليومية أهمية كبيرة سلباً او إيجاباً. اذ ان ارتفاع معدل ساعات المشاهدة قد يترك ضلاله على سلوك المشاهد ولاسيما الشباب لتصبح الكثير من المشاهد جزء من شخصيتهم وتشير نتائج الجدول رقم (٤) الى ان (٣٢) مبحوثاً من مجموع (١٨٠) وبنسبة (١٧,٧ ٪) يقضون أقل من ساعة واحدة لمشاهدة قنوات الغنائية العراقية . اما الذين يقضون أقل من ساعتين فقد كان عددهم (٢٤,٤) من مجموع عينة البحث . وبلغ عدد الذين يقضون أقل من ٣ ساعات (٥٤) من مجموع (١٨٠) وبنسبة (٣٠ ٪). والذين يقضون أقل من اربع ساعات في مشاهدة قنوات الغنائية فكان عددهم (٣٤) من مجموع عينة البحث وبنسبة (١٨,٨ ٪). وبلغ عدد الذين يقضون اربع ساعات فأكثر في مشاهدة قنوات الغنائية (١٦) وبنسبة (٨,٨ ٪) . كما تبين من بيانات الجدول ادناه ومن خلال اختبار كاي سكوير ان قيمة كاي المحسوبة = ٦٠,٧٨ اما قيمة كاي الجدولية = ٩,٤٨٨ وهي اصغر من القيمة المحسوبة وهذا يعني وجود فروق معنوية بين الذكور والاناث في معدلات عدد ساعات المشاهدة

القنوات الفضائية الغنائية العراقية ودورها في اشاعة القيم السلبية بين الشباب الجامعي د . بشرى داود سبع

جدول رقم (٤) يوضح معدلات المشاهدة

معدلات المشاهدة		ت الذكور %		ت الاناث %		ت المجموع %	
اقل من ساعة	٣٠	١٦,٦	٢	١,١	٣٢	١٧,٧	
اقل من ساعتين	٣٦	٢٠	٨	٤,٤	٤٤	٢٤,٤	
٢- اقل من ٣ ساعات	١٩	١٠,٥	٣٥	١٩,٤	٥٤	٣٠	
٣- اقل من ٤ ساعات	٧	٣,٨	٢٧	١٥	٣٤	١٨,٨	
٤ ساعات فأكثر	٦	٣,٣	١٠	٥,٥	١٦	٨,٨	

٣-الفترات المفضلة لمشاهدة القنوات الفضائية الغنائية العراقية يوضح الجدول التالي توزيع اجابات المبحوثين حول اهم الفترات المفضلة لمشاهدة القنوات الفضائية الغنائية . حيث اشارت البيانات العامة ان اهم فترات المشاهدة بالترتيب هي : فترة العصر والمساء من الساعة ٩-٣ مساء جاءت بالمرتبة الاولى بنسبة ٤٧,٢ % من مجموع عينة البحث . واحتلت فترة السهرة المرتبة الثانية بنسبة ١٧,٢ بينما احتلت فترة الضحى والظهيرة المرتبة الثالثة بنسبة ١٥,٥ % من مجموع عينة البحث . اما الفقرة ليس هناك وقت محدد فقد احتلت المرتبة الرابعة بنسبة ١٣,٩ % فيما احتلت الفترة الصباحية المرحلة الاخيرة في ترتيب الاوقات المفضلة لمشاهدة القنوات الغنائية وبنسبة ٦,١ % . انظر الجدول رقم (٥)

جدول رقم (٥) يبين فترات المشاهدة المفضلة

المرتبة	%	التكرار	الفترات المفضلة
الاصح	٦,١	١١	الصباحية
الثالثة	١٥,٥	٢٨	الضحى والظهيرة
الاولى	٤٧,٢	٨٥	العصر والمساء
الثانية	١٧,٢	٣١	السهرة
الرابعة	١٣,٩	٢٥	ليس هناك وقت محدد
المجموع	١٠٠	١٨٠	

٤-اماكن مشاهدة القنوات الغنائية العراقية : اوضحت النتائج الميدانية ان اهم الاماكن التي يفضل المبحوثون مشاهدة القنوات الغنائية فيها هي بالترتيب - المنزل بنسبة ٥٤,٤ % . السكن الداخلي بنسبة ٢٧,٧ % . الاسواق و الاماكن العامة بنسبة ٧,٧ % . المقاهي ٦,٤ % . الاندية ٣,٨ % من مجموع عينة البحث . انظر الجدول رقم (٦)

القنوات الفضائية الغنائية العراقية ودورها في اشاعة القيم السلبية بين الشباب الجامعي د . بشرى داود سبع

جدول رقم (٦) يبين أماكن المشاهدة المفضلة

الاماكن المشاهدة	التكرار	%
المنزل	٩٨	٥٤,٤
المقاهى	١١	٦,٤
سكن الداخلي	٥٠	٢٧,٧
الاندية	٧	٣,٨
والاماكن العامة	١٤	٧,٧
المجموع	١٨٠	١٠٠

٥-الافراد الذين يشاهد المبحوثون القنوات الغنائية معهم يوضح الجدول التالي توزيع اجابات المبحوثين حول الافراد الذين يفضل المبحوثون مشاهدة القنوات الفضائية الغنائية معهم . حيث اشارت البيانات العامة ان ٥٦,٧% من افراد العينة يشاهدون القنوات الفضائية الغنائية العراقية مع الاهل فيما يشاهد ٣٣,٣% مع الاصدقاء . وجاءت نسبة الذين يشاهدون القنوات بمفردهم ١٠% من مجموع عينة البحث

جدول رقم (٧) يبين نوعية الافراد الذين يفضل المشاهدة معهم

الافراد الذين يشاهد معهم	التكرار	%
بمفردي	١٨	١٠
مع الاهل	١٠٢	٥٦,٧
مع الاصدقاء	٦٠	٣٣,٣
المجموع	١٨٠	١٠٠

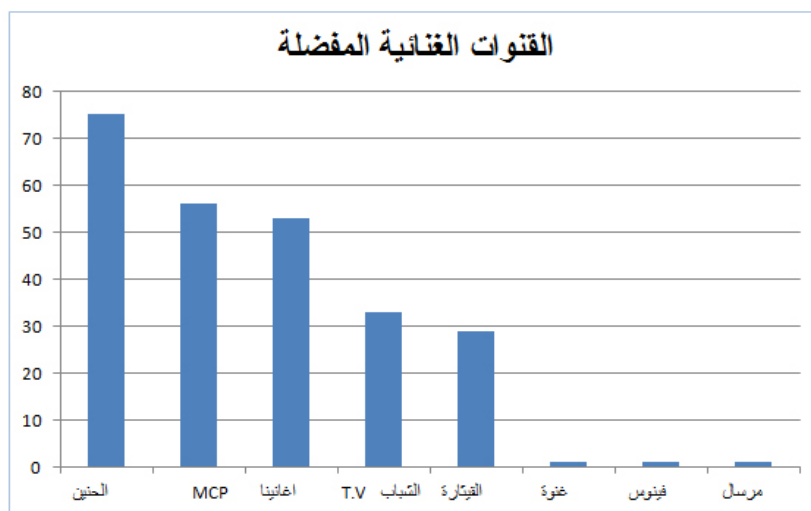
٦-القنوات الفضائية الغنائية العراقية المفضلة لدى عينة الدراسة (يمكن اختيار اكثر من اجابة) . يوضح الجدول رقم (٨) اجابات افراد العينة حول اهم القنوات التي يشاهدونها حسب الافضية . حيث يفضل ٤١,٦% من العينة متابعة قناة الحنين حيث احتلت المرتبة الاولى بين مجموعة القنوات الغنائية العراقية المفضلة فيما احتلت قناة MCP المرتبة الثانية بنسبة ٣١,١% اما المرتبة الثالثة فكانت من نصيب قناة اغانينا بنسبة ٢٩,٤% واحتلت الشباب T.V المرتبة الرابعة بنسبة ١٨,٣% . وجاءت قناة القيثارة بالمرتبة الخامسة بين افضلية القنوات الغنائية العراقية بنسبة ١٦,١% وتساوت القنوات غنوة . فينوس . مرسال . والذهبية بالترتيب حيث احتلت المرتبة السادسة بنسبة ٠,٥% من مجموع عينة البحث .

القنوات الفضائية الغنائية العراقية ودورها في اشاعة القيم السلبية بين الشباب الجامعي د . بشرى داود سبع

جدول رقم (٨) يبين القنوات الغنائية المفضلة

المرتبة	%	التكرار	القنوات الغنائية
الاولى	٤١,٦	٧٥	الحنين
الثانية	٣١,١	٥٦	MCP
الثالثة	٢٩,٤	٥٣	اغانيا
الرابعة	١٨,٣	٣٣	الشباب T.V
الخامسة	١٦,١	٢٩	القيثارة
السادسة	٠,٥	١	غنوة
السادسة	٠,٥	١	فينوس
السادس	٠,٥	١	مرسال

رسم توضيحي (١) لتوزيع اجابات عينة البحث حول مراتب تفضيل القنوات الغنائية



٧-دوافع مشاهدة القنوات الفضائية الغنائية العراقية (يمكن اختيار اكثرمن اجابة)
تدل بيانات الجدول رقم (٩) ان اهم دوافع مشاهدة عينة البحث للقنوات الغنائية العراقية - بالترتيب - هي : التسلية وتمضية وقت الفراغ بنسبة ٣٨,٨% . التعرف على المواضىة بنسبة ٢٥% . تزيد اندماجي مع الشباب . وتعرفني على الاغاني الجديدة . وكلمات الاغاني تعجبني . احتلت هذه الفئات الترتيب الثالث حيث بلغت نسبة كل منهما ٢٢,٢% . اما الفئة يعجبني المغني او المغنية جاءت بالترتيب الرابع وبنسبة ١٨,٣% . فيما احتلت الفئة هوس الشباب في متابعة كل جديد .

القنوات الفضائية الغنائية العراقية ودورها في اشاعة القيم السلبية بين الشباب الجامعي د . بشرى داود سبع

الترتيب الخامس بنسبة ١٦,١٪. وجاءت الفئة الهروب من الوحدة والفئة تجاوز ضغوط الحياة اليومية بالترتيب السادس بنسبة ٩,٤٪ لكل منهما . اما الفئة تنمية الرومانسية في شخصيتي فقد احتلت المرتبة السابعة بنسبة ٦,٦٪. وجاءت الفئة تزيد من ثقافتي الفنية بالترتيب الثامن بنسبة ٥,٥٪ من مجموع عينة البحث .

جدول رقم (٩) يوضح دوافع مشاهدة القنوات الغنائية

المرتبة	٪	التكرار	دوافع المشاهدة
الاولى	٣٨,٨	٧٠	التسلية وتمضية وقت الفراغ
الثانية	٢٥	٤٥	التعرف على الموضة
الثالثة	٢٢,٢	٤٠	تزيد اندماجي مع الشباب
الثالثة	٢٢,٢	٤٠	تعرفني على الاغاني الجديدة
الثالثة	٢٢,٢	٤٠	كلمات الاغاني تعجبني
الرابعة	١٨,٣	٣٣	يعجبني المغني او المغنية
الخامسة	١٦,١	٢٩	هوس الشباب في متابعة كل جديد
السادسة	٩,٤	١٧	الهروب من الوحدة
السادسة	٩,٤	١٧	تجاوز ضغوط الحياة اليومية
السابعة	٦,٦	١٢	تنمية الجانب الرومانسي في شخصيتي
الثامنة	٥,٥	١٠	تزيد من ثقافتي الفنية

٨-مدى محاكاة الشباب الجامعي للمشاهد التي تعرض من خلال شاشات القنوات الغنائية العراقية (يمكن اختيار اكثر من اجابة)

اوضحت نتائج الجدول رقم (١٠) ان ٧٥,٥٪ من مجموع عينة البحث تقلد الرقص والغناء موزعة بين ٢٤,٧٪ من الذكور و ٣٢,٧٪ من الاناث وبلغت نسبة الذين يقلدون الملابس والموضة ٣٦,١٪ موزعة بين ٢١,١٪ الذكور و ١٥٪ من الاناث . وجاءت الفئة المكياج وتسريحة الشعر بنسبة ١٨,٨٪ من مجموع عينة البحث موزعة بين ١٦,٦٪ ذكور و ١٢,٢٪ اناث . فيما بلغت نسبة الذين لا يرغبون في التقليد ٧,٢٪ موزعة بين ٥٪ ذكور و ٢,٢٪ اناث . وهذا يعني ان هذه القنوات تسهم بصنع قدوات غير مشرفة للاقتداء بها فنجد دعوة للتشبه بالمغنين والمغنيات في ملابسهم وأزيائهم وشخصياتهم حيث أصبح ما يسمونهم بالنجوم بين الناس يسعى الشباب للتشبه بأهل الفن في ملابسهم وأخلاقهم وكثيراً ما نرى أمامنا أولادا وبناتنا يرتدون ألبسة مكتوبا عليها أشياء فارغة تدعوللهوى والانحراف . وغير ذلك.. وهذا كله نتيجة ذلك الكم الهائل من مثل هذه القنوات التي تنشر لنا أصنافاً وأنواعاً من الملابس والتقليعات التي يخرج بها اهل الفن في كل يوم على هذه الشاشة فأفقدت الكثير من الشباب سمة المحافظة على التقاليد الإسلامية في اللبس وفي ما يقتنى

القنوات الفضائية الغنائية العراقية ودورها في اشاعة القيم السلبية بين الشباب الجامعي د . بشرى داود سبع

من ملبوسات . من اجل اختبار مصداقية الفرضية الاولى القائلة ((بأن مشاهدة قنوات الغنائية تسهم في تبني السلوكيات التي تسمى للقيم والاخلاق العربية الأصيلة)). تم استخدام اختبار t فحصلنا على قيمة t للذكور = ٢,١٦ وهي تقع ضمن منطقة القبول لان حدود t (من ١٦,١٠٠ - الى ٤٨,١٠٠) وهذا يعني يوجد تأثير للقنوات على الذكور. اما الاناث فحصلنا على قيمة t = ٢,٤٤٥ وهي تقع بين (من ٨,٤٤٥ - الى ٦٤,٤٤٥) وهذا يعني قبول الفرضية الاولى (انظر الجدول رقم (١٠) جدول (رقم ١٠) يبين محاكاة افراد العينة لما يعرض في القنوات الغنائية طبقا للنوع

ت الذكور %		ت الاناث %		ت المجموع %		المحاكاة /النوع
٧٧	٤٢,٧	٥٩	٣٢,٧	١٣٦	٧٥,٥	الرقص والغناء
٣٨	٢١,١	٢٧	١٥	٦٥	٣٦,١	الملابس والموضة
١٢	٦,٦	٢٢	١٢,٢	٣٤	١٨,٨	المكياج وتسريحة الشعر
٩	٥	٤	٢,٢	١٣	٧,٢	لا ارغب في التقليد

اما الجدول رقم (١١) يوضح محاكاة افراد العينة لما يعرض في القنوات الغنائية طبقا لتخصص الدراسي . حيث تشير البيانات الى ان ١٩,٤% من الباحثين الذين يدرسون في الكليات العلمية يقلدون الرقص والغناء يقابله ٥٦,١% من الباحثين الذين يدرسون في الكليات الانسانية . وبلغت نسبة الذين يقلدون الملابس والموضة ١١,٦% من الدراسات العلمية و ٢٤,٤ من الدراسات الانسانية . وشكل عدد الذين يقلدون طريقة المكياج وتسريحة الشعر نسبة ٧,٢% من الدراسات العلمية يقابلها ١١,٦% من الدراسات الانسانية . فيما بلغت نسبة الذين لا يرغبون في التقليد ٦,١% من الدراسات العلمية يقابلها ٢,٢% من الدراسات الانسانية من اجل اختبار مصداقية الفرضية الثانية القائلة ((تختلف درجة محاكاة الشباب لما يعرض في القنوات الغنائية العراقية طبقا للجنس والتخصص الدراسي(علمي- انساني).تم استخدام اختبار t فحصلنا على قيمة t للمجال العلمي = ٣,٦٧٢ وهي تقع ضمن منطقة القبول لان حدود t (من ٢,٦٦٦ الى ٣٧,٣٣٣) وهذا يعني يوجد تأثير للقنوات على المجال العلمي. اما المجال الانساني فحصلنا على قيمة t = ١,٩٥٧ وهي تقع ضمن منطقة القبول لان حدودها بين (من ٢٦,٢٩٣ - الى ١١٠,٢٩٣) وهذا يعني عدم قبول الفرضية . ولا تختلف درجة محاكاة الشباب لما يعرض في القنوات سواء كان المجال علمي او انساني (انظر الجدول رقم (١١)

القنوات الفضائية الغنائية العراقية ودورها في اشاعة القيم السلبية بين الشباب الجامعي . د . بشرى داود سبع

الجدول رقم (١١) يوضح محاكاة افراد العينة لما يعرض في القنوات الغنائية طبقا لتخصص

الدراسي

ت المجموع %		ت الانساني %		ت العلمي %		المحاكاة /النوع
٧٥,٥	١٣٦	٥٦,١	١٠١	١٩,٤	٣٥	الرقص والغناء
٣٦,١	٦٥	٢٤,٤	٤٤	١١,٦	٢١	الملابس والموضة
١٨,٨	٣٤	١١,٦	٢١	٧,٢	١٣	المكياج وتسريحة الشعر
٧,٢	١٣	١,١	٢	٦,١	١١	لا ارغب في التقليد

٩-مدى الموافقة على فرض الرقابة على القنوات الفضائية الغنائية العراقية

يوضح الجدول رقم (١٢) توزيع اجابات عينة البحث طبقا للنوع ومدى الموافقة على فرض رقابة على القنوات الفضائية الغنائية العراقية . حيث تشير البيانات الى ان ٧٦,٢% من عينة البحث يوافق على فرض الرقابة . و ٢٣,٨% من عينة البحث لا يوافق على فرض الرقابة . كما اوضحت البيانات التفصيلية ومن خلال اجراء اختبار كاي سكوير ان قيمة كاي المحسوبة = ٠,٠٤٢ . اما قيمة كاي الجدولية = ٣,٨٤١ وهي أكبر من القيمة المحسوبة وهذا يعني لا توجد فروق معنوية بين الذكور والاناث ومدى الموافقة على فرض الرقابة على القنوات الغنائية .

جدول رقم (١٢) يبين توزيع الاجابات طبقا للنوع ومدى فرض الرقابة على القنوات الغنائية

المجموع		ت الاناث %		ت الذكور %		فرض الرقابة
٧٦,٢	١٣٧	٣٥	٦٣	٤١,٢	٧٤	نعم
٢٣,٨	٤٣	١٠,٥	١٩	١٣,٣	٢٤	لا
١٠٠	١٨٠	٤٥,٥	٨٢	٥٤,٥	٩٨	المجموع
٧,٢	١٣	١,١	٢	٦,١	١١	لا ارغب في التقليد

١٠- أهم اشكال الرقابة المقترحة (يمكن اختيار اكثر من اجابة

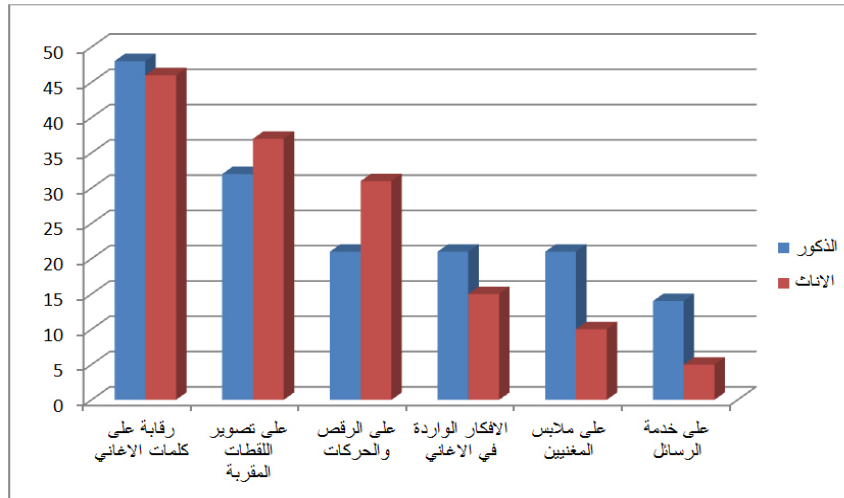
وضح الجدول رقم (١٣) توزيع اجابات عينة البحث طبقا للنوع و اهم اشكال الرقابة التي يفضل المبحوثون فرضها على القنوات الفضائية الغنائية العراقية . حيث تشير البيانات الى ان ٥٢,٢% من عينة البحث تفضل الرقابة على كلمات الاغاني . و ٣٨,٣% من المبحوثين يفضلون فرض الرقابة على تصوير اللقطات المقربة من زوايا الكاميرا و ٢٨,٨% من المبحوثين يفضلون فرض الرقابة على الرقص والحركات المصاحبة للاغاني . و ٢٠% من المبحوثين يفضلون فرض الرقابة على الافكار الواردة في الاغاني المعروضة على شاشات القنوات الغنائية . و ١٧,٢% من المبحوثين يفضلون فرض الرقابة على ملابس المغنيين والراقصين الواردة ضمن الاغاني المصورة (الفيديو كليب) . و ١٩% من المبحوثين يفضلون فرض الرقابة على خدمة الرسائل المعروض اسفل شاشات بعض من القنوات الغنائية والتي تلتزم بالمعايير الاخلاقية والعرف الاجتماعي .

القنوات الفضائية الغنائية العراقية ودورها في اشاعة القيم السلبية بين الشباب الجامعي . د . بشرى داود سبع

جدول (رقم ١٣) يبين اجابات العينة طبقا للنوع واشكال الرقابة المقترحة

النوع اشكال الرقابة		ت الذكور %		ت الاناث %		ت المجموع %	
رقابة على كلمات الاغاني		٤٨	٢٦,٦	٤٦	٢٥,٥	٩٤	٥٢,٢
على تصوير اللقطات المقربة		٣٢	١٧,٧	٣٧	٢٠,٥	٦٩	٣٨,٣
على الرقص والحركات		٢١	١١,٦	٣١	١٧,٢	٥٢	٢٨,٨
الافكار الواردة في الاغاني		٢١	١١,٦	١٥	٨,٣	٣٦	٢٠
على ملابس المغنيين		٢١	١١,٦	١٠	٥,٥	٣١	١٧,٢
على خدمة الرسائل		١٤	٧,٧	٥	٢,٧	١٩	١٠

رسم توضيحي (٢) لاجابات عينة البحث طبقا للنوع واشكال الرقابة المقترحة



الفرضية الثالثة : تسبب القنوات الفضائية الغنائية في اشاعة العديد من القيم والسلوكيات السلبية عند الشباب كالجانية والغدر . الكراهية وعدم التقدير . الانانية وحب الذات . فقدان الثقة بالنفس . حب الغرائز . الكذب والنفاق . اشاعة التبرج عند الفتيات . تقليد الموضة والتخنث . تبني الكلمات والالفاظ الرديئة . مصادقة الجنس الاخر . و التعود على مشاهدة مشاهد الخلاعة والعري

القنوات الفضائية الغنائية العراقية ودورها في اشاعة القيم السلبية بين الشباب الجامعي د . بشرى داود سبع

جدول (١٤) يبين اجابات العينة حول دور القنوات الغنائية في اشاعة القيم السلبية

الاجابات	التكرار	%
نعم	١٥٩	٨٨,٤
لا	١٧	٩,٤
لاأعرف	٤	٢,٢
المجموع	١٨٠	١٠٠

حيث تشير البيانات الجدول (١٤) الى ان ٨٨,٤٪ من عينة البحث تؤيد دور القنوات الغنائية في اشاعة القيم السلبية بين الشباب الجامعي . و٩,٤٪ من المبحوثين لا يؤيدون و ٢,٢٪ من المبحوثين ذكروا انهم لا يعرفون وعليه فأن اكثرية المبحوثين يرون بأن قنوات الغنائي لها دور في اشاعة القيم السلبية بين الشباب الجامعي. بمعنى آخر ان البحث يقبل هذه الفرضية .

الجدول رقم (١٥) يبين اجابات عينة البحث حول درجات تأثير القنوات الغنائية

المتغير	كبير		متوسط		ضعيف		لا تأثير	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
القيم	١٠٦	٥٨,٨	٢٠	١١,١	١٤	٧,٧	/	/
تقليد الموضة	١١٤	٦٣,٣	٢٩	١٦,١	١٧	٩,٤	/	/
تبني الكلمات والالفاظ والحركات الراقصة	٩٨	٥٤,٤	٣٥	١٩,٤	٨	٤,٤	/	/
الميوعة والتخنث	٨٨	٤٨,٨	٣٦	٢٠	٧	٣,٨	/	/
التركيز على القيم المادية	٦٥	٣٦,١	٤١	٢٢,٧	١٦	٨,٨	/	/
مصادقة الجنس الاخر	٦٠	٣٣,٣	٤٤	٢٤,٤	٢	١,١	٢	١,١
اشاعة التبرج عند الفتيات	٥٣	٢٩,٤	١٦	٨,٨	١٠	٥,٥	٥	٢,٧
التعود على مشاهدة مشهد العري الخلاعة	٣٧	٢٠,٥	١٥	٨,٣	٣	١,٦	٣	١,٦
الغدر والخيانة	٣٢	١٧,٧	١٢	٦,٦	٣	١,٦	٤	٢,٢
الكراهية وعدم التقدير	٢١	١١,٦	١٠	٥,٥	/	/	٣	١,٦
الانانية وحب الذات								

القنوات الفضائية الغنائية العراقية ودورها في اشاعة القيم السلبية بين الشباب الجامعي د . بشرى داود سبع

أوضحت نتائج الجدول رقم (١٥) اجابات أفراد العينة حول دور القنوات الغنائية العراقية في اشاعة بعض القيم السلبية وتم تحديد (١٠) جوانب وحددت الاجابة بأربعة متغيرات (كبير ، متوسط ، ضعيف ، ولا تأثير) وضمن متغير كبير جاء في المرتبة الاولى تبني الكلمات والالفاظ والحركات الراقصة إذ اشار الى ذلك ١٤ من افراد العينة بنسبة ٦٣,٣٪ . ويليهما تقليد الموضة إذ اشار الى ذلك ما نسبته ٥٨,٨٪ من افراد العينة ويمكن ترتيب الفقرات كما جاءت في اجابات افراد العينة على النحو الاتي :

١- تبني الكلمات والالفاظ والحركات الراقصة بنسبة ٦٣,٣٪

٢- تقليد الموضة بنسبة ٥٨,٨٪

٣- الميوعة والتخنث بنسبة ٥٤,٤٪

٤- التركيز على القيم المادية بنسبة ٤٨,٨٪

٥- مصادقة الجنس الاخر بنسبة ٣٦,٣٪

٦- اشاعة التبرج عند الفتيات بنسبة ٣٣,٣٪

٧- التعود على مشاهدة مشهد العري والخلاعة بنسبة ٢٩,٤٪

٨- الغدر والخيانة بنسبة ٢٠,٥٪

٩- الكراهية وعدم التقدير بنسبة ١٧,٧٪

١٠- الانانية وحب الذات بنسبة ١١,٦٪

وخت درجة متوسط جاءت الاجابة بالترتيب الاتي :

١- اشاعة التبرج عند الفتيات ٢٤,٤٪

٢- مصادقة الجنس الاخر ٢٢,٧٪

٣- التركيز على القيم المادية ٢٠٪

٤- الميوعة والتخنث ١٩,٤٪

٥- تبني الكلمات والالفاظ والحركات الراقصة ١٦,١٪

٦- تقليد الموضة ١١,١

٧- التعود على مشاهدة مشهد العري والخلاعة ٨,٨٪

٨- الغدر والخيانة ٨,٣

٩- الكراهية وعدم التقدير ٦,٦٪

١٠- الانانية وحب الذات ٥,٥٪

ومن أجل اختبار صحة الفرضية الثالثة استخدمنا اختبار تي وكانت النتائج

اختبار الفقرة كبير نتيجة واحدة وهي حسب اختبار تي = ٦,٥١٩ وهذا يعني وجود فروق معنوية بين

نوع التغير وعدد المتغيرين لان قيمة تي القياسية محصورة بين (٤٤,٠١١ و ٩٠,٧٨٨)

ونتيجة اختبار تي لفقرة متوسط = ٦,٤٣٣ ويعني ايضا وجود فروق معنوية لان قيمة تي القياسية

هي بين (١٦,٧٢٧ و ٢٥,٨٠٠) يعني توجد تأثيرات متوسطة بين نوع التغير وعدد المتغيرين

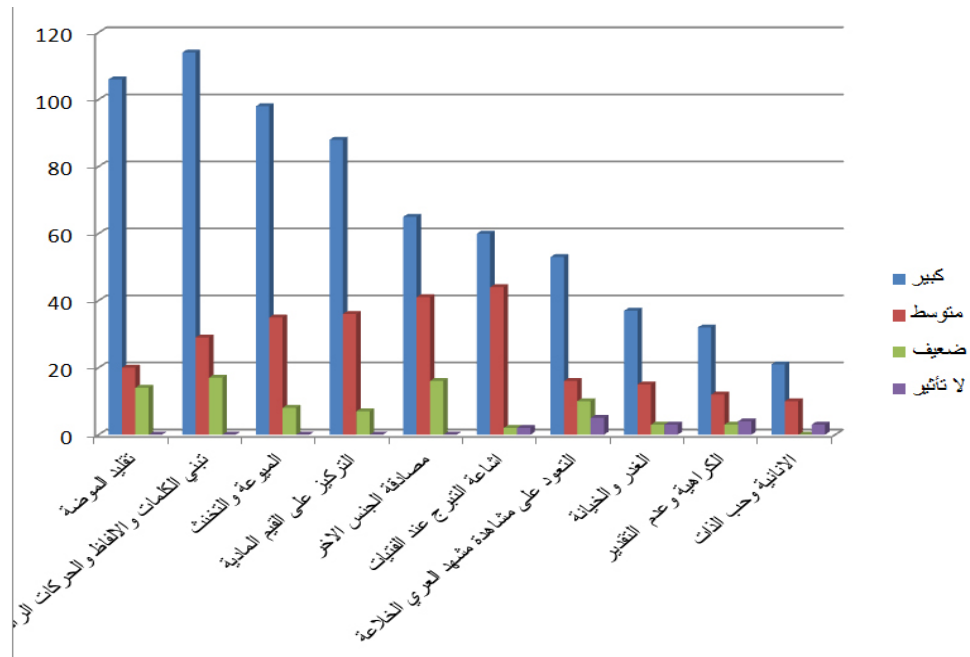
اما الفقرة ضعيف فلا يوجد فيها فروق معنوية لان قيمة تي المحسوبة = ٨,٠٠ وهي تقع ضمن

منطقة القبول (٣,٦٢٩ و ١٢,٣٧٠)

اما الفقرة لا تاثير فلا يوجد فروق معنوية لان قيمة تي = ٢,٧٦٢ وهي تقع ضمن القيمة القياسية

القنوات الفضائية الغنائية العراقية ودورها في اشاعة القيم السلبية بين الشباب الجامعي د . بشرى داود سبع

لتي (٣,٣٠٧ و ٣,٠٩٢) ايضا لا توجد فروق معنوية بشكل عام ان التغييرات التي حصل على الشباب نتيجة القنوات الغنائية لها تاثير كبير ومتوسط عليهم وباختلاف نوع التأثير حيث يظهر على السلوك والعواطف والشكل والموديل وغيرها وعليه فان للقنوات الفضائية الغنائية العراقية دور في اشاعة القيم السلبية لدى الشباب الجامعي والرسم رقم (٣) يعزز النتائج اعلاه
رسم (٣) اجابات العينة حول دور القنوات الغنائية العراقية في اشاعة بعض القيم السلبية ودرجات التأثير



الخاتمة / النتائج والتوصيات النتائج

تمارس القنوات الغنائية العراقية تأثيرا هاما ومنتزادا على الجماهير وخاصة الشباب وتحتل مكانة شعبية هامة في بعدها اليومي اذ انها تحتل الفضاءات (الشوارع . المقاهي . المنازل . المصانع . والسيارات) حيث بلغت نسبة التعرض الدائم لهذه القنوات (١٣,٨ ٪) من عينة البحث , و (٣٠ ٪) احيانا و(١,٢ ٪) المشاهدة نادرا . ويشاهد اغلب المبحوثين القنوات الفضائية من ساعتين لاقل من ٣ ساعات يوميا وذلك خلال فترة العصر والمساء بنسبة (٤٧,٢ ٪) ويعد المنزل من اكثر الاماكن التي يشاهد به المبحوثون القنوات الغنائية . كما توصلت الدراسة الى وجود فروق معنوية بين الذكور والاناث في عدد ساعات المشاهدة اليومية .

٢-احتلت قناة الحنين المرتبة الاولى بين القنوات التي يفضل مشاهدتها المبحوثون بنسبة ٤١,٦ ٪ فيما احتلت قناة MCP المرتبة الثانية بنسبة (٣١,١ ٪) وجاءت قناة اغانينا بالمرتبة الثالثة بنسبة ٢٩,٤ ٪.

٣-أهم دوافع مشاهدة عينة البحث للقنوات الغنائية هي : التسلية وتمضية الوقت بنسبة (٣٨,٨ ٪) , التعرف على الموسيقى (٢٥ ٪) , تزيد اندماجي مع الشباب . وتعرفني على الاغاني الجديدة . وكلمات الاغاني تعجبني . احتلت هذه الفئات الترتيب الثالث بنسبة ٢٢,٢ ٪ لكل منهما. اما الفئة يعجبني المغني او المغنية جاءت بالترتيب الرابع وبنسبة ١٨,٣ ٪.

٤-اتفق الذكور والاناث على محاكاة الغناء والرقص الذي تتضمنه الاغاني . حيث بلغت نسبتهم ٧٥,٥ ٪ من مجموع عينة البحث . موزعة بين ٤٧,٧ ٪ من الذكور و ٣٢,٧ ٪ من الاناث وبلغت نسبة الذين يقلدون الملابس والموضة ٣٦,١ ٪ موزعة بين ٢١,١ ٪ الذكور و ١٥ ٪ من الاناث . وجاءت الفئة المكياج وتسريحة الشعر بنسبة ١٨,٨ ٪ من مجموع عينة البحث موزعة بين ١٦,٦ ٪ ذكور و ١٢,٢ ٪ الاناث . كما اثبتت الدراسة صحة الفرضية القائلة (بأن مشاهدة قنوات الغنائية تسهم في تبني السلوكيات التي تسئ للقيم والاخلاق العربية الأصيلة) . ولا تختلف درجة محاكاة الشباب لما يعرض في القنوات سواء كان المجال علمي او انساني .

٥-تشير بيانات البحث الى ان ٧٦,٢ ٪ من عينة البحث يؤيدون فرض الرقابة . على القنوات الفضائية الغنائية العراقية . كما اوضحت البيانات التفصيلية عدم وجود فروق معنوية بين الذكور الاناث ومدى موافقتهم على فرض الرقابة على القنوات الغنائية الفضائية العراقية

٦-تسبب القنوات الفضائية الغنائية في اشاعة العديد من القيم والسلوكيات السلبية عند الشباب كاخيانة الغدر . الكراهية وعدم التقدير . الانانية وحب الذات . تقليد الموضة والتخنث . تبني الكلمات والالفاظ الرديئة . مصادقة الجنس الاخر . و التعود على مشاهدة مشاهد الخلاعة والعري . ودرجات تتراوح بين كبيرة ومتوسطة وباختلاف نوع التأثير حيث احزرت هذه القيم على ارقام عالية من حيث دور الفضائيات في اشاعتها وتعزيزها كما موضح في النتائج التي جاءت بها الدراسة الميدانية .

ب- التوصيات

١٠- مشاهدة القنوات الغنائية اصبحت تحتل مساحة متنامية من اوقات الشباب فلا بد من الانتباه الى هذه الظاهرة على انها تحمل توجهات سياسية وفكرية هدفها تدمير ثقافة المجتمع وقيمه . فهذا الطوفان أفقد الفن العربي دوره الاخلاقي فلا ننسى المقامات والقصائد المغناة التي ادت دورها في عملية الوعظ خلافا لما يبث هذه الايام في عالم الفضائيات من هزيل لذا لا بد من ان تبقى هذه القنوات خاضعة لمواصفات ومقاييس تحت مظلة ثقافية ملتزمة وواعية فالاغنية الملتزمة تعد في جوهرها ثقافة دائمة وهي الثقافة الوحيدة التي تعد سلسلة متواصلة وتبقى راسخة في ذهن الجماهير ووجدانهم . لذا بات من الضروري ان تتوافق الاغاني مع قيم المألوفة في المجتمع

١٠- ان هوس الشباب من الجنسين للتهافت نحو مشاهدة القنوات الغنائية رغم اعترافهم بمساوئ واضرار هذه القنوات . هو نتيجة منطقية لاسباب عديدة على رأسها البطالة التي يعاني منها الشباب وعدم وجود متنفس حقيقي يمتص طاقاتهم مما جعلهم لاشعوريا يتماشون مع كل جديد قد يوفر لهم الاشباع المنوع عرفا . لذا لا بد من جذب الشباب إلى القنوات والبرامج المفيدة وجعلها أكثر تنوعا وجاذبية. بحيث تلبى رغبات المشاهدين بالضوابط الشرعية والاجتماعية.

٣- مخاطبة الشباب بالأساليب المقنعة المؤثرة المناسبة مع قدراتهم الثقافية والفكرية. إذ تعد القنوات الفضائية من أهم الوسائل التي يمكن أن تؤثر في الرأي العام وتشكله وفق خطط وأهداف المجتمع المراد تحقيقها. ان المقولات العلمية لنظرية المسؤولية الاجتماعية تشير الى ان وسائل الاعلام تمارس دورا مهما في المجتمع يتمثل في حمايتها للنسيج الاجتماعي والتعبير الحر عن مطالب الجماهير ورغباتهم وفي ضوء ذلك تقتضي المسؤولية الاجتماعية ان تقوم وسائل الاعلام بمراعاة عادات المجتمع وتقاليده واعرافه فضلا عن الحفاظ على سلامة المجتمع وصيانة مقدراته الفكرية والثقافية .

٤- حث الجمعيات والنقابات ومنظمات المجتمع المدني ذات العلاقة لاطلاق حملات شعبية توعية الشباب بايجابيات وسلبيات هذه القنوات فضلا عن توعية الوالدين بأهمية رقابة سلوك الأبناء في مجال المشاهدة والإستماع للقنوات الفضائية وأن يكونا قدوة لأبنائهما. مع عقد الندوات والدورات التي تحث على كيفية اختيار ما نشاهده من مواد إعلامية هادفة.

الهوامش:

١. د. محمد حسام الدين اسماعيل . الصورة والجسد - دراسات نقدية في الاعلام المعاصر . مركز الوحدة العربية . بيروت . ٢٠١٠ . ص ٢٢٦
٢. د. صالح عباس الطائي . مستقبل الامركة ... تساؤلات في ضوء ثورتي الاتصال والمعلومات . مجلة المراكز العدد ١٤ . بغداد . ٢٠٠٠ . ص ٨٦ .
٣. مجموعة باحثين . الشباب وأمن المجتمع . المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب . الرياض . ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م . ص ٢٤٢
٤. د. محمد حسام الدين اسماعيل . مصدر سابق . ص ٢٠
٥. عدنان بهية . صور التنميط الاعلامي للمرأة وفق مفهوم النوع الاجتماعي . مجلة معهد أكد الثقافي للبحوث والدراسات . العدد ٨٤ تشرين الثاني ٢٠٠٥ . ص ٣٠
- 6- MC Dougall, William, Character and the conduct of Life London &co , 1955, p. 135
٧. د. فوزية عبد الله آل علي . الغنائية العربية والاشباع المتحققة - دراسة ميدانية على طلبة الجامعات الاماراتية الحكومية والخاصة . المجلة المصرية لبحوث الاعلام . جامعة القاهرة . كلية الاعلام . العدد ٢٩ . مارس ٢٠٠٨ . ص ٩٧
٨. د. عمار طاهر . انماط تعرض المراهقين لاغاني التلفزيون المصورة (الفيديو كليب) . مجلة الاداب . كلية الاداب . جامعة بغداد . العدد ٨٧ . ٢٠٠٨ . ص ٤٤٦
٩. عزة عبد العظيم . ادراك الشباب الجامعي لتأثير الفضائيات الغنائية العربية والاشباع المتحققة . المجلة المصرية لبحوث الرأي العام . المجلد الخامس العدد الثاني . يونيو- ديسمبر ٢٠٠٤
١٠. انور الرواس . استخدامات الشباب الجامعي للقنوات الفضائية الغنائية والاشباع المتحققة المجلة المصرية لبحوث الرأي العام . المجلد الخامس العدد الثاني . يونيو- ديسمبر ٢٠٠٤
١١. حسين ابو شنب . اتجاهات الشباب الجامعي الفلسطيني نحو الاغاني المصورة الفيديو كليب . دراسة غير منشورة . المؤتمر العلمي العاشر لكلية الاعلام . جامعة القاهرة . ٤-٦ مايو ٢٠٠٤
١٢. محمد حسام الدين اسماعيل . مصدر سابق . ص ٢٢٦ . Thomos.L.Mcpai- ١٣ الاعلام الدولي - النظريات - الاتجاهات - الملكية ترجمة د . حسني محمد نصر ود . عبد الله الكندي . الامارات العربية المتحدة . دار الكتاب الجامعي . ٢٠٠٥ . ص ١٨٦-١٨٧